

## تفسير السمعاني

@ 66 ( ^ ) الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا ( 6 ) وأنهم طنونا كما طننتم أن لن يبعث ا [ أحدا ( 7 ) وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا الجن ، والجن لا يسمون رجالا ؟ والجواب : قلنا يجوز على طريق المجاز ، وقد ورد في بعض أخبار العرب في حكاية أن قوما من الجن قالوا : نحن أناس من الجن ، فإذا جاز أن يسموا أناسا جاز أن يسموا رجالا . .

وأما قوله : ( ^ فزادوهم رهقا ) فيه قولان : أحدهما : إلا أن الإنس زادوا الجن رهقا أي : عظمة في أنفسهم ، كأن الإنس لما استعاضوا بالجن ازدادوا الجن في أنفسهم عظمة . . والقول الثاني : هو أن الإنس ازدادوا رقا بالاستعاضة من الجن . . ومعناه : طغيانا وإثما ، كأن الإنس لما استعاضوا بالجن وأمنوا على أنفسهم ازدادوا كفرا ، وطنوا أن أمنهم كان من الجن . .

وقيل : رهقا أي : غشيانا للمحارم . .

وقيل : مفارقة اللائم . .

قال الأعشى : .

لا شيء ينفعني من دون رؤيتها % هل يشتفي عاشق ما لم يصب رهقا ) .

قوله تعالى : ( ^ وأنهم طنونا كما طننتم أن لن يبعث ا [ أحدا ) في الآية دليل على أنه كان في الجن قوم لا يؤمنون بالبعث كما في الإنس . .

قوله تعالى : ( ^ وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ) أي : ملئت حرسا بالملائكة . .

وقوله : ( ^ شهبا ) جمع شهاب ، وهو قطعة من النار ، وقد ذكرنا من قبل صورة كيفية

استراق الشياطين السمع من السماء ، وأنهم كانوا يسمعون الكلمة فيضمون إليها عشرة

ويلقونها إلى الكهنة ، فلما كان في زمان النبي حرس السماء ، ورمى الشياطين بالشهب . .

فإن قال قائل : لم يزل هذا الأمر معهودا قبل الرسول ، وهو انقراض الكواكب ، وذكره

شعراء الجاهلية في أشعارهم ، وقال بعضهم .